

21 أيار 2015

السيد يهودا فاينشطاين  
المستشار القضائي للحكومة  
فاكس: 02 – 6467001

إلى حضرة  
مفوض الشرطة يوحنان دينينو  
مفتش الشرطة العام  
فاكس: 02 - 5428118

المبحث: استخدام الرصاص الاسفنجي الأسود

رسالتنا بتاريخ 2015/3/12؛ توجّهكم بتاريخ 2015/4/15

1. في يوم 2015/3/12 توجّهنا إليكم بخصوص النتائج الوخيمة النابعة عن استخدام الرصاص الإسفنجي الأسود في القدس الشرقية. وتناولنا في رسالتنا بالتفصيل عشر حالات وقعت فيها إصابات بالغة جرّار استخدام العيارات الاسفنجية، إلى جانب حالة وفاة الفتى المرحوم محمد سنقرط. وطالبنا بالتوقف عن استخدام الرصاص الاسفنجي الأسود فورًا، إلى حين إعادة فحص معقولية استخدام هذه الوسيلة لمعالجة أعمال الإخلال بالنظام.
2. ما زال استخدام الأعيرة الاسفنجية جاريًا على أرض الواقع، بما يشمل الشهور الأخيرة ومن دون أيّ تغيير، وفي الوقت الذي مضى منذ تاريخ توجّهنا السابق طرأت حالتان فقد فيهما أشخاص بصرهم نتيجة لاستخدام الرصاص الاسفنجي. أحد المصابين هو فتى في الثالثة عشرة من عمره، وهو زكريّا يحيى الجولاني الذي أصيب في مخيم شعفاط للاجئين في طريق عودته من المدرسة إلى البيت.
3. نحن نرى أنّ مواصلة استخدام الأعيرة الاسفنجية السوداء في ظلّ خطورة ونطاق الأضرار هي أمر غير معقول، وتعكس مسلكيات متهوّرة وغير مسؤولة. ولئلا تكرر هذه الحالات بوقف استخدام هذه الوسيلة فورًا وإجراء فحص معمّق للحالات واستخلاص العبر بخصوص معقولية مواصلة استخدام الأعيرة الاسفنجية وشكل استخدامها.
4. في يوم 2015/4/15 تلقينا توجّهًا من مكتب المستشار القضائي للشرطة، لتحويل كلّ التفاصيل التي بحوزتنا بخصوص الحالات التي فصلناها في رسالتنا. بعض هذه الحالات موجودة الآن لدى وحدة التحقيق مع الشرطيين (ماحش) وما زال التحقيق بشأنها جاريًا.

ولذلك من الواضح أنه ليس بوسعنا تمرير معلومات أخرى متعلقة بهذه الملفات. أما بخصوص بقية الحالات، فنحن نرفق بهذه الرسالة ملحقاً يفصّل الإفادات التي جمعناها ونرفق أيضاً المستندات الطبية التي بحيازتنا.

5. نشدّ هنا على أنّ الإفادات جُمعت على يد موظف ميدانيّ في جمعية حقوق المواطن، وهي لا تشكّل أيّ مسيٍّ بأيّ حقّ أو ادعاءات مستقبلية يمكن أن تكون لدى المتضرّرين.

6. وعلى غرار ما ذكرنا في رسالتنا السابقة، ثمة حالات كثيرة إضافية علمنا بها تخصّ سكّاناً من القدس الشرقية، أصيبوا بإصابات بالغة بالرصاص الاسفنجيّ ومن ضمن ذلك إصابات فقدان البصر وإصابات الرأس والكسور. وقد رفض هؤلاء المصابون الإدلاء بإفاداتهم وتحويل تفاصيلهم للشرطة خشية أن يضرّهم الأمر.

7. يمكن تبين النتائج الوخيمة وغير المعقولة لاستخدام الرصاص الاسفنجيّ في القدس الشرقية، أيضاً، من خلال التقسيم الذي أجرته جمعية حقوق المواطن للمعطيات التي نشرتها منظمة OCHA التابعة للأمم المتحدة، والتي توثق إصابات لحقت بفلسطينيين في الأراضي المحتلة، ومن ضمنها القدس الشرقية. ويشير تحليل المعطيات إلى أنّ 1003 شخص في القدس الشرقية كانوا بحاجة لعناية صحية بين 2014/6/1 وحتى 2014/12/31، وذلك من دون احتساب الحالات التي وقعت ما وراء حاجز قلنديا، في أعقاب إصابات "rubber bullets" (لا علم لنا باستخدام الرصاص المطاطيّ في القدس الشرقية، ومثل هذا الاستخدام محظور وفقاً للأحكام المتبعة، ولذلك نحن نفترض أنّ الحديث يدور عن الرصاص الاسفنجيّ). من بين هؤلاء نُقل 144 شخصاً إلى المستشفى، وعولج الباقي في مواقع الحدث على يد أطقم طبية وأطقم طوارئ أو في عيادات محلية. ما لا يقلّ عن 47 مصاباً من نقلوا إلى المستشفى أصيبوا في أجزاء أجسامهم العلوية (ورد بخصوص أربعة مصابين آخرين أتهم أصيبوا في القسم السفليّ وأما في باقي الحالات فلم يرد ذكر مكان الإصابة). قامت OCHA بجمع هذه المعلومات من مصادر طبية تشمل: المستشفيات وشركات سيارات الإسعاف وأطقم الطوارئ والعيادات.

8. من الجدير بالشرطة أن تقوم بجمع المعطيات والمعلومات بشكل منهجيّ ودائم، تلك التي تتعلّق بكلّ حالات الإصابة بالأعيرة الاسفنجية التي كانت وبتلك التي من المتوقع أن تحدث، إلى جانب الإصابات النابعة عن وسائل أخرى لتفريق أعمال الشغب، وأن تجري فحصاً متواصلاً بخصوص شكل استخدام هذه الوسائل ومعقولية استخدامها. ونذكر هنا بأنّ نظم وأحكام الشرطة تُلزم بتوثيق أيّ استخدام لوسائل تفريق أعمال الشغب والتبليغ عنها، ومن ضمن ذلك: الوسائل التي استخدمت وفق ترتيب استخدامها على الأرض؛ سبب استخدام هذه الوسائل؛ مبنى القوى المستخدم؛ التبليغ بوقوع إصابات في حال وقوعها (نظام 90.221.012 "معالجة الشرطة لأعمال الشغب والمظاهرات").

9. نحن نعود ونكرّر مطالبتنا بالتوقف فورًا عن استخدام الأعيرة الاسفنجية السوداء وإجراء فحص معمق للملابسات والظروف التي تُجيز استخدامها، ومدى ملاءمتها كوسيلة لتفريق المظاهرات، ولسوية النظم التي تنظم استخدامها، ومدى تدرّجها وتطبيق هذه الأحكام والنظم على أرض الواقع.

مع فائق الاحترام،

آن سوتشييو، محامية

نسخ:

اللواء موشيه إدري، قائد منطقة القدس، شرطة إسرائيل، فاكس: 02 – 5391466  
اللواء أهرون إكسول، رئيس وحدة العمليات، فاكس: 02 – 5428898  
العميد شاول جوردون، المستشار القضائي، شرطة إسرائيل، فاكس: 02 – 5898762  
السيد رازنري، نائب المستشار القضائي للحكومة (جنائي)، فاكس: 02 – 466265

## ملحق: تفصيل الإفادات المتعلقة بإصابات جراء الرصاص الاسفنجي

1. ت. ي. ع. س. - ملف ماحش ---/14.
2. ط. م. - ملف ماحش ---/214.
3. م. ج. ع. (5 أعوام) - ملف قائم لدى ماحش.
4. س. س. ع. م. (11 عامًا) - ملف ماحش ---/2014.
5. م. ع. أ. س. (16 عامًا) - ملف قائم لدى ماحش.
6. م. م. ع. أ. - أصيبت برصاصة اسفنجية يوم 2014/10/15 زهاء الساعة 21:00 في زقاق علاء الدين في البلدة القديمة (المسعى "الحي الأفريقي"). في موعد الإصابة جرت أعمال شغب في هذا الشارع وكانت السيدة أ. تصور الأحداث في الشارع، وكانت ترتدي وتبدو بوضوح كصحفية. أصيبت في ظهرها عن بعد أمتار قليلة. نُقلت إلى مستشفى المقاصد مع طحال ممزق. مرفق التقرير الطبي كملحق أ.
7. ع. س. ق. - أصيب برصاصة اسفنجية بيده يوم 2014/11/7 ليلاً في شارع علاء الدين في البلدة القديمة (المسعى "الحي الأفريقي"). غادر بيته باتجاه الحاجز الذي نُصب عند مدخل الشارع الذي يسكن فيه (الزقاق يؤدي إلى مدخل المسجد الأقصى ومدخل الزقاق يُسدّ في أحيان متقاربة) من أجل مرافقة أخته التي كانت ترغب بالدخول إلى الشارع. في تلك الأثناء جرت أعمال شغب في المنطقة وأصيب بالرصاص حين كان يقف إلى جانب الشرطيين عند حاجز مدخل الشارع على مسافة قريبة جداً. وفي الغداة توجه إلى المستشفى واتّضح أنّ يده كُسرت فجُرت. مرفق التقرير الطبي كملحق ب. (يُذكر أنّ التقرير الطبي يفيد بأنّ السيد ق. أصيب بيده من دون الإشارة إلى أنّ مصدر الإصابة رصاصة. ويقول السيد ق. إنّه لم يُسأل عن كيفية إصابته أثناء تلقيه العلاج في المستشفى).
8. أ. م. ش. (14 عامًا) - أصيب برصاص اسفنجية في وجهه يوم 2014/7/24 ليلاً في شارع باب حوطة بجوار المدخل إلى المسجد الأقصى. شارك الفتى في نشاط نظمته حركة الشبيبة التي ينتمي إليها على شرف احتفالات ليلة القدر. واندلعت في المنطقة أعمال إخلال بالنظام بسبب تقييدات الدخول التي فُرضت على المسجد، وأطلقت قوّات الشرطة رصاصاً اسفنجياً وأصابته وجه الفتى من بُعد نحو 10 أمتار. نُقل الفتى إلى مستشفى هداسا عين كارم مع إصابة رأس أدّت إلى حدوث نزيف وكسر في رأسه وإلى إصابة في عينه. مرفق التقرير الطبي كملحق ج.
9. م. م. م. - من سكان العيسوية، أصيب برصاصة اسفنجية في وجهه يوم 2014/8/1، زهاء الساعة 20-21 بجوار بيته في شارع المدارس في الحيّ. نزل السيد م. من بيته لإزاحة سيارته خشية المواجهات التي كانت تدور في ذلك الوقت في الشوارع المجاورة. وفيما كان في سيارته أطلقت قوّات الأمن على سيارته النار (قنبلة صوتية على ما يبدو) وعندما خرج منها لفحص ما حدث، أطلقت صوبه رصاصة اسفنجية، على ما يبدو، وأصابته في وجهه. وهو يدّعي أنّه لم تكن أي أعمال مُخلّة بالنظام في المنطقة

- عند إصابته، بل حدثت في مكان بعيد عن هناك. نُقل إلى مستشفى المقاصد وَاتضح هناك أَنه أُصيب بكسر في حنكه وجروح في وجهه واضطر للخضوع لعملية جراحية ولزرع بلاتين في حنكه. مرفق التقرير الطبي كملحق د.
10. ع. م. ح. (14 عامًا)- من سكان العيسوية، أُصيبت برصاصة اسفنجية يوم 2014/8/1 قرابة الساعة 20:00-21:00. كانت الفتاة تقف عند الشباك في الطابق الثاني في المبنى حيث تعيش وتشاهد المظاهرات التي كانت تدور في الشارع. أُصيبت في وجهها برصاصة اسفنجية، على ما يبدو، اخترقت الشباك وأوقعها أرضًا. نُقلت إلى مستشفى هداسا عين كارم واتضح أَنها تعاني جروحًا وإصابة في العين اليسرى. اضطرت للخضوع لعملية في العين وتضررت قدرتها البصرية في عينا اليسرى جدًّا.
11. ز.ي. أ. (13 عامًا)- من سكان مخيم شعفاط للاجئين أُصيب برصاصة بوجهه يوم 2015/3/31، وهو خارج من مدرسة الأونروا في نهاية اليوم الدراسي. وهو يقول إنَّ شرطيَّين من حرس الحدود كانوا يمكثون فوق بناية مجاورة أطلقوا عليه رصاصة اسفنجية أصابت عينه وهو يسير خارجًا من المدرسة في شارع المخيم الرئيسي. نُقل إلى مستشفى هداسا عين كارم واتضح أَن عينه أُصيبت إصابة بالغة واستُنصلت بعملية جراحية، ففقد الفتي عينه. قُدِّمت شكوى لدى محطة شيفط تسيون (ملف رقم ----/15). مرفق التقرير الطبي كملحق هـ.
12. س. م. ط. - من سكان الأراضي المحتلة (21 عامًا)، أُصيب برصاصة اسفنجية في وجهه يوم 2015/4/15 ليلاً في العيسوية ومكث في مستشفى هداسا عين كارم وهو مصاب بشدَّة في عينه اليمنى. خضع لعملية جراحية وفقد عينه. أُعتقل السيد ط. بشبهة الاعتداء على شرطيٍّ ومقيم غير قانونيٍّ إلا أَنَّ سراحه أُخلي بعد 11 يومٍ اعتقال من دون تقديم لائحة اتهام ضدَّه. مرفق التقرير الطبي كملحق و.
13. ج. أ. - من سكان رأس خميس في منطقة مخيم شعفاط للاجئين، أُصيب في وجهه برصاصة اسفنجية مساء يوم 2014/12/3، عندما كان في طريقه من بيته في نهاية يوم عمل، بجوار مسجد الهدى في رأس خميس. نُقل إلى مستشفى المقاصد ومن هناك إلى مستشفى هداسا عين كارم واتضح أَنه أُصيب بعدة كسور في عظام الوجه وبجروح. حظي ببعض القطب في وجهه، وخضع لعمليات جراحية ولزرع بلاتين في وجهه، بالإضافة إلى إصابة قدرته على الرؤية بعينه اليسرى إصابة كبيرة. مرفق التقرير الطبي كملحق ز.
14. ع. م. ح. - من سكان مخيم شعفاط للاجئين، 18 عامًا، اصيب في وجهه برصاصة اسفنجية يوم 2014/12/3 على الشارع الرئيسي في المخيم (بجانب محطة إدقيق للوقود) وهو في طريقه من بيته لفلك النقود في الشارع الرئيسي. نُقل إلى مستشفى هداسا عين كارم واتضح هناك أَنه أُصيب بكسور في قناة العين ومنطقتها، وأَنه قد فقد عينه. وأُصيب كذلك في الأنف والفم واضطرَّ للخضوع لعملية جراحية. مرفق التقرير الطبي كملحق ح.